

مفردات القرآن

كل .

- لفظ كل هو لضم أجزاء الشيء وذلك ضربان : .

أحدهما : الضام لذات الشيء وأحواله المختصة به ويفيد معنى التمام . نحو قوله تعالى :
{ ولا تبسطها كل البسط } [الإسراء / 29] . أي : بسطا تاما قال الشاعر : .

- 392 - ليس الفتى كل الفتى ... إلا الفتى في أدبه .

(البيت نسبة السمين في عمدة الحفاظ : كل إلى لبيد وليس في ديوانه وهو لليزيدي في
الموشى ص 17) .

أي : التام الفتوة .

والثاني : الضام للذوات وذلك يضاف تارة إلى جمع معرف بالألف واللام . نحو قولك : كل

القوم وتارة إلى ضمير ذلك . نحو : { فسجد الملائكة كلهم أجمعون } [الحجر / 30] .

وقوله : { ليظهره على الدين كله } [التوبة / 33] . أو إلى نكرة مفردة نحو : { وكل

إنسان أئمنه } [الإسراء / 13] { وهو بكل شيء عليم } [البقرة / 29] إلى غيرها من

الآيات وربما عري عن الإضافة ويقدر ذلك فيه نحو : { وكل في فلك يسبحون } [يس / 40]

{ وكل أتوه داخرين } [النمل / 87] { وكلهم آتية يوم القيامة فردا } [مريم / 95]

{ وكلا جعلنا صالحين } [الأنبياء / 72] { وكلا من الصابرين } [الأنبياء / 85] { وكلا

ضربنا له الأمثال } [الفرقان / 39] إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تعداده . ولم يرد

في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء الكل بالألف واللام وإنما ذلك شيء يجري في

كلام المتكلمين والفقهاء ومن هنا نحوهم (قال ابن منظور : وكل وبعض معرفتان ولم يجئ عن

العرب بالألف واللام وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أو لم تضاف . اللسان (كلل)) .

والكلالة : اسم لما عدا الولد والوالد من الورثة وقال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الولد

(انظر : الدر المنثور 2 / 757) وروي أن النبي A سئل عن الكلالة فقال : (من مات وليس

له ولد ولا والد) (أخرج عبد بن حميد وأبو داود في المراسيل ص 272 عن أبي سلمة بن عبد

الرحمن قال : جاء رجل إلى النبي A فسأله عن الكلالة ؟ فقال : أما سمعت الآية التي أنزلت

في الصيف { يستفتونك قل إني يفتيكم في الكلالة } فمن لم يترك ولد ولا والدا فورثته كلالة .

وأخرجه الحاكم موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم

يخرجاه . وفيه الحمانى وقال الذهبي : الحمانى ضعيف . انظر : المستدرک 4 / 336 والدر

المنثور 2 / 754) فجعله اسما للميت وكلا القولين صحيح . فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث

والموروث جميعا وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن الحقوق به أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك لأن انتساب ضربان : .

أحدهما : بالعمق كنسبة الأب والابن .

والثاني : بالعرض كنسبة الأخ والعم قال قطرب : الكلالة : اسم لما عدا الأبوين والأخ وليس بشيء وقال بعضهم : هو اسم لكل وارث كقول الشاعر : .

- 393 - والمرء يبخل في الحقو ... ق وللكاللة ما يسيم .

(البيت ليزيد بن الحكم وبعده : .

ما بخل من هو للمنو ... ن وريبها غرض رجيم .

ويرى القرون أمامه ... همدوا كما همد الهشيم .

وهو في شرح الحماسة للتبريزي (3 / 106) .

من أسام الإبل : إذا أخرجها للمرعى ولم يقصد الشاعر ما طنه هذا وإنما خص الكلالة ليزهد

الإنسان في جمع المال لأن ترك المال لهم أشد من تركه للأولاد وتنبيهها أن من خلفت له المال

فجار مجرى الكلالة وذلك كقولك : ما تجمععه فهو للعدو : وتقول العرب : لم يرث فلان كذا

كلالة : لمن تخصص بشيء قد كان لأبيه قال الشاعر : .

- 394 - ورثتم قناة الملك غير كلالة ... عن ابني مناف عبد شمس هاشم .

(البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها سليمان عبد الملك .

وهو في ديوانه ص 612 والمجمل 3 / 765 واللسان (كلل)) .

والإكليل سمي بذلك لإطافته بالرأس يقال : كل الرجل في مشيته كاللا والسيف عن ضريبته

كلولا وكلة واللسان عن الكلام كذلك وأكل فلان : كلت راحلته والكلكل : الصدر